Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL1 NO 45, March. 2024

The aesthetics of the metaphorical image of Imam Hussein (peace be upon him) in Andalusian literature (Almuahadins era as an example)

[1] Moshreq Shaban Madhul

[2] Dr. Somayeh Hassanalian

University of Isfahan / College of Languages/ Iran

[1] mushreq@uowasit.edu.iq
[2] s.hasanalian@fgn.ui.ac.ir
[1] https://orcid.org/0009-0005-1273-7100
[2] https://orcid.org/0000-0002-4630-0434
https://doi.org/10.32792/tqartj.v1i45.533

Received 2/1/2024, Accepted 3/3/2024 , Published 31/3/2024.

Abstract

The poetic image is considered an essential pillar of the literary work, and a very important structural element for studying the essence of the poetic text. It is the most prominent tool that enables the critic to explore the poet's experience and psychological formation, and a standard for measuring his talent and judging him. It has received the attention of critics and scholars, and received a wide range of controversy. And research, with its flexible nature, interconnected connections, and the multiplicity and diversity of its descriptive structures.

Metaphor is one of the most prominent mechanisms for creating the poetic image, and the formal means that almost all critics agree upon, including the ancient Arab critics, who celebrated the poetic image and linked it to rhetorical colors.

Our research, titled (The aesthetics of the metaphorical image of Imam Hussein, peace be upon him, in Andalusian literature - the Almohad era as a model), attempts, based on the descriptive-analytical approach, to clarify the features of the metaphorical image embodied by the poets of the Almohad era of Imam Hussein (peace be upon him) in their poetry, such as Ibn al-Abar al-Qadha'i. And Abu Al-Bahr Safwan Al-Mursi Al-Tajibi, Hazem Al-Qartajani, Ahmad bin Shakil Al-Andalusi, Nahed bin Muhammad Al-Andalusi, Abu Al-Abbas Al-Jarawi, and Abu Al-Baqa Al-Randi, and the places where we see the poets of the Almohad era relying on metaphor in embodying the image of Imam Hussein (peace be upon him), as a literary artefact that represents The image plays its role. The results indicated that Andalusian literature was not purely Umayyad, but rather a part of it was committed Shiite literature, and the throats of the poets of the Almohad era began to chant with praise and lamentation for the family of the Prophet and Imam Hussein, and the Husseini issue became one of the most powerful and present phenomena of Shiism in Andalusia, and it was noted that most poets relied on images. The metaphors in their poems, and most of the images were similar in terms of meaning and concept, aimed at crying, drawing tears, and commemorating Ashura.

Keywords : Imam Hussein , metaphorical images , Andalusian literature , Almuahadins era

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL1 NO 45, March. 2024

جمالية الصورة الاستعارية للإمام الحسين (عليه السلام) في الأدب الأندلسي (عصر الموحدين أنموذجا)

مشرق شعبان مظلوم
أستاذ مشارك الدكتورة سمية حسنعليان (الكاتبة المسؤولة)
جامعة أصفهان ، إيران

الملخص :

تُعدّ الصورة الشعرية ركنا أساسيا من أركان العمل الأدبي، وعنصرا بنائيا بالغ الأهمية لدراسة جوهر النص الشعري، وهي الأداة الأبرز التي تمكن الناقد من استكشاف تجربة الشاعر وتكوينه النفسي، ومعيارا لقياس موهبته ، والحكم عليه، وقد حظيت باهتمام النقّاد والدارسين، ونالت حيزاً واسعاً من الجدل والبحث، بما تمتاز به من طبيعة مرنة وترابطات متشابكة، وتعدد التراكيب الوصفية لها وتنوعها.

والاستعارة تعد من أبرز آليات صناعة الصورة الشعرية، والوسيلة الصورية التي يجمع عليها اغلب النقاد تقريبا، بما فيهم النقاد العرب القدامى، الذين احتفلوا بالصورة الشعرية، وربطوها بالألوان البلاغية.

ويحاول بحثنا الموسوم بـ(جمالية الصورة الاستعارية للإمام الحسين عليه السلام في الأدب الأندلسي – عصر الموحدين أنموذجا) ، بناء على المنهج الوصفي– التحليلي، استجلاء ملامح الصورة الاستعارية التي جسدها شعراء عصر الموحدين للإمام الحسين (عليه السلام) في شعرهم من أمثال ابن الآبار القضاعي، وأبو البحر صفوان المرسي التجيبي، وحازم القرطاجني واحمد بن شكيل الأندلسي وناهض بن محمد الأندلسي، وأبو العباس الجراوي، وأبو البقاء الرندي ، والمواضع التي نرى فيها شعراء عصر الموحدين معتمدين على الاستعارة في تجسيد صورة الإمام الحسين (عليه السلام)، بوصفها صنعة أدبية تمثل الصورة وتؤدي دورها. وأشارت النتائج إلى أنَّ الأدب الأندلسي لم يكن أمويا خالصا، وإنَّما كان قسماً منه أدبا شيعياً ملتزما، وانطلقت حناجر شعراء عصر الموحدين، تصدح بمدح ورثاء آل البيت والإمام الحسين، وأصبحت القضية الحسينية من أقوى ظواهر التشيع حضوراً في الأندلس، ولوحظ اتكاء اغلب الشعراء على الصور الاستعارية في قصائدهم، وإنَّ اغلب الصور كانت متشابهة من ناحية الدلالة والمفهوم، هدفها البكاء واستدرار الدمع وإحياء عاشوراء.

الكلمات المفتاحية : الإمام الحسين ، الصور الاستعارية ، الأدب الأندلسي ، عصر الموحدين .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL1 NO 45, March. 2024

١ . المقدمة :

يمثل الأدب الأندلسي علامة فارقة وبارزة في تاريخ الأدب العربي، كونه يمثل المرآة التي انعكست عليها أخبار العرب؛ وهواجسهم ومواقفهم ومشاعرهم في تلك البلاد، وهو خير شاهد على مظاهر الحياة الاجتماعية؛ والصورة التي كان عليها المجتمع الأندلسي آنذاك ، ويكشف لنا عن العقلية العربية التي كانت تعيش هناك، إذ رصد الأحداث وسجّلها، واستنهض الهمم للدفاع عن كيان الدولة المهدد، فدعا للوحدة ورص الصفوف، وبكى المدن بعد سقوطها، فرثا، ومدح، وانتقد، ووصف، وهنَّأ، بل وساهم – أحياناً – في صناعة بعض الأحداث (ينظر: الشدي،٢٠١٤م:٣).

والأدب عامة ، والشعر خاصة، لابدَّ أن يكون هادفاً لتحقيق غاية منشودة، نفسية أو اجتماعية أو أخلاقية أو سياسية أو دينية، انطلاقا من مبدأ الالتزام في الأدب الذي يقابل مبدأ (الفن للفن)، وقد عمد عدد كبير من شعراء الأندلس إلى الالتزام بقضايا محددة، من خلال مشاركة الشاعر هموم الناس الاجتماعية، والسياسية، ومواقفهم الوطنية، وإيمانهم الراسخ بعقيدتهم، والوقوف بحزم لمواجهة ما يتطلّبه ذلك، إلى حد إنكار الذات في سبيل ما التزم به الشاعر أو الأديب(ينظر: أبو حاقة،١٩٧٩م: ١٢-١٤).

وتمثل الصورة الشعرية عنصرا بنائيا بالغ الأهمية في بنية النص الشعري، وهي تجيء في قمة الهرم البنائي للقصيدة الشعرية، ولذلك تعد دراستها في النص الشعري من الأهمية بمكان، وهي دراسة من المفترض أن تتحرى مفهومها وأهميتها ووظيفتها التي لا تقف عند حد الدور البنائي في النص الشعري ، وإنما تتعداه إلى التمايز بين الشعراء في كيفية بنائها، بوصفها عنصرا حيويا من عناصر التكوين النفسي للتجربة الشعرية (ينظر: أبو ديب ، ١٩٩٥م : ١٩)، وقد تجسدت الصورة الشعرية في المفهوم التقليدي البلاغي في مجموعة من الأبعاد والوظائف ومنها الاستعارة وأبعادها التصويرية(ينظر: بلغيث ، ٢٠١٠م : ٣٧ – ٣٨)، بوصف هذه الأبعاد الوسيلة الصورية المفضلة عند جميع النقاد تقريبا (ينظر: محوي ، ٢٠٠٩م : ٣٤) فقد تصل الاستعارة في بعض الأحيان إلى درجة من الخصب والامتلاء والعمق إلى جانب الأصالة والابتداع بحيث تمثل الصورة وتؤدي دورها (ينظر: إسماعيل ، ١٩٨٨م : ١٤٣) .

ومن بين اكثر القضايا التي عبر الشعراء عن عظيم ولائهم وشدة تمسكهم والتزامهم بها، هي قضية سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)، لما يمثله من رمزية المواجهة الأزلية بين الحق والباطل، والخير والشر، والتضحية والانتهازية، والإيثار والأَثرة، فهو حفيد الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحامل رسالته والثائر لنصرة دينه، تربى في حضن الرسالة، ونهل من معين الإسلام الصافي، وامتلك رصيداً من المحبة في قلوب الناس، وصار الحسين عنواناً

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

للمجد، وسما ذكره على مر الدهور، منذ واقعة الطف وحتى يومنا هذا، فما أصاب الإمـــام الحسين (عليه السلام) في كربلاء لا يقف عنـــد حدود المأساة الإنسانية فحسب، وإنما يمتد ليصبح قضية إنسانية، وإنَّ ثورته ضد الانحراف الذي مارسه الحاكمـــون آنذاك هي صرخة حق اخترق صداها ضمير الإنسانية في كل العالـــم، لهذا يُعد التراث الشعري الضخم، الذي كُتب عن النهضة الحسينية– والذي تغنى بمـــدح الإمام الحسين (عليه السلام)، والبكاء على ما أصابه وأصـــاب عياله، وأهل بيته وأنصـــاره– من أروع ما خلده التراث الأدبي والفكري الإنســـاني (ينظر: الزبيدي، ٢٠١٩م : ٩).

ولم يكن الشعـــر الأندلسي ببعيد عن التأثـــر بشخصية الإمام الحسين (عليه السلام) بخصاله ومحامـــده، بشجاعته وتضحياته، وبكل ما ذكر عنه، فكان لـه حضور واضح في وصف وتصوير أجزاء تلك المأساة، فقد لهـج شعراء عصر الموحدين، بذكر الإمام الحسين (عليه السلام) وانفتحت قرائحهم – معبرة عن تأثرها به وحبها له– مدحا ورثاء، وطارقة كل ضروب الشعر الأخرى وهي ترسم صورة الإمام الحسين بريشة الوزن وألوان القوافـــي (ينظر: سعيد، ٢٠١٧م : ٦٦٥).

هدف البحث :

من هذا المطلق يستهدف هذا البحث إلى استجلاء ملامح الصورة الاستعارية التي جسدها شعـــراء عصر الموحدين للإمام الحسين (عليه السلام) في شعرهم من أمثال ابن الآبار القضاعي، وأبو البحر صفوان المرسي التجيبي، وحازم القرطاجني واحمد بن شكيـل الأندلسي وناهض بن محمد الأندلسي، وأبو العباس الجراوي، وأبو البقاء الرندي من خلال تحليل النسيـــج البلاغي والبنيـــة التركيبية للأبيات الشعرية المستهدفة، وما المواضع التي نرى فيها شعراء عصر الموحدين معتمدين على الاستعارة في تجسيد صورة الإمام الحسين (عليه السلام) .

منهج البحث :

وقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة لأنه يناسب هدف وطبيعة بحثه،

الدراسات السابقة :

بالنسبة للدراسات السابقة التي تناولت موضوعات صورة الإمام الحسين (عليه السلام) في أشعار بعض الشعراء من الكثرة بحيث لا يمكن حصـرها وإجمالها في هذه العجالة، ولا تخلو الإشـارة إلى بعضـها من جدوى، لذلك سـوف يعمد الباحث إلى ذكر اهم تلك الأبحاث والدراسات على سبيل المثال لا الحصر:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

- بحث "الإمام الحسين (عليه السلام) في الثقافة الأندلسية: ابن الأبار القضاعي (ت.٦٥٨هـ) أنموذجاً" لعقيل محمد سعيد، ٢٠١٧،مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد٤٣.
- بحث "حسينيات التجيبي دراسة تحليلية" لمحمد محمد بدران، ٢٠٢١، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد ٤٠.
- بحث "ثورة الإمام الحسين عليه السلام في التراث الأندلسي، لرضا هادي عباس(د.ت)، مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد ٧.
- بحث "الحويزي وصورة الإمام الحسين في شعره"، لهاشم جعفر الحيدري(د.ت)، مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد ١٨.

ولكننا لم نحصل على دراسة وافية حق الموضوع في الصور الاستعارية للإمام الحسين (عليه السلام) عصر الموحدين.

٢ . التشيع في الأندلس والأدب الأندلسي :

إنَّ التشيع دخل إلى الأندلس؛ مع دخول الجيوش الإسلامية التي فتحت بلاد الأندلس(٩٢-٩٥هـ/٧١١-٧١٤م) بقيادة طارق بن زياد، والفكر الشيعي بقي متجذراً في معظم القبائل العربية والبربرية، حتى سقوط الدولة الإسلامية سنة (١٤٩٢م) في الأندلس، وكما هو معروف أنَّ الأندلس تبعد آلاف الأميال عن المشرق مهد التشيع، وأصبحت تحت حكم ألد أعداء أهل البيت (عليهم السلام)، واتباعهم ومواليهم، بالإضافة إلى ما كان يقوم به المرابطون وغيرهم في التضييق على أتباع آل البيت (عليهم السلام) (ينظر: ابن أبي زرع،١٣٠٥هـ :٧٩)(النويري، د.ت :١٧٥) .

ورغم ذلك تمكنت مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)؛ والثقافة الشيعية من الوصول إلى الأندلس والانتشار فيها، بل تعدى الأمر إلى تأسيس إمارات شيعية فيها، فقد كان حب آل البيت (عليهم السلام) حاضراً لدى قائد الفتح موسى بن نصير(١٩-٩٧هـ/٦٤٠-٧١٥م)(ينظر: ابن قتيبة،١٩٩٠م :٣٠٠)، وهو من عين التمر التي تقع في كربلاء، إضافة إلى أنَّ والده امتنع عن قتال الإمام علي (عليه السلام)، سيما أنَّه كان في حرس معاوية (ينظر: ابن الأثير،١٩٧٨م :٢٥٢).

وقد ضمت الحملة التي عبرت إلى الأندلس بقيادة موسى بن نصير (٩٣هـ/٧١٢م)؛ العديد من التابعين (ينظر: السلمي،٢٠٠٨م :١٤٤)، مثل حنش بن عبدالله الصنعاني (ت١٠٠هـ/٧١٨م) وكان في الكوفة من أعوان الإمام علي(عليه السلام)، وشارك الإمام علي (عليه السلام) في معاركه ضد معاوية بن أبي سفيان وضد الخوارج (ينظر: ابن عذاري،١٩٨٣م :١٨).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وفي الوقت الذي دخل فيه الصنعاني إلى الأندلس، لـم تعرف الأندلس تسلطاً، سياسياً، أو مذهبياً في عهد الفتـح والولاة لانشغالهم بالفتوحـات، لذلك كان يمكن لصاحب العقيـدة ممارسة عقيدتـه بدون أي ضغوط، فلا يستبعد أن يكون حنش الصنعاني أن قـام بنشر فضائل آل البيت (عليهم السلام)، وقـد نسب إليه بنـاء مسجدي البـيرة، وسرقسطة (ابن عذاري،١٩٨٣م :٩٦) .

ومن العوامل التي سـاهمت في انتقال التشـيع إلى الأندلس، دخول عدد كبير من البيوتات العربية التي كانت تدين بنصرة أهل البيت (عليهم السلام)، وكان (هشام بن الحسين بن إبراهيـم بن الإمـام جعفر الصادق عليه السلام)؛ من أشـهر الداخلين إلى بلاد الأندلس، وقد نزل مدينـة (لَبْلَـة) وتعرف منازلهم فيها (منـازل الهاشـميين) (ينظر: المقري،١٩٤٩م :٣٣٠)،

ومن قادة التشيع الذين دخلوا الأندلس أبناء وأحفاد مالك الأشتر، وبنو سعيد وهم أبناء عمار بن ياسر، وكان من أبنائه عبدالله بن سـعيد بن عمار بن ياسـر، وهذه الأسـرة سـكنت في شـرقي الأندلس (قلعة بنو سـعيد)(ينظر: ابن الخطيب،٢٠٠٢م :٣١٦) . ومن الداخليـن إلى الأندلس أبنـاء الصحابي(قيس بن سعد بن عبـادة الأنصاري)، ولاه الإمام علي (عليه السلام) على مصر وغيرها، وكان يُعَد من الكبار البارزين في التشيع.

وكان لقيـام الدولـة الفاطمية في المغرب سنة ٢٩٧هـ؛ دوراً هامـاً في نشر التشيـع في الأندلس، لأنَّهم سعوا إلى إرسال الدعـاة أو الجواسيس كما يسميها البعض، لمعرفة أحوال الأندلس وأوضاعها السياسية والاقتصادية والدينية؛ في ظل حكم الأمويـن (ينظر، سالم، د.ت :٢٨٧)، وكان هؤلاء الدعـاة يسترون أهدافـهم الحقيقية بستار من المصالح المشروعـة، كالتجـارة، أو السياحـة، أو العلم (ينظر: العبادي، د.ت :١٨١) ، ومن أبرز الدعـاة الفاطميين في الأندلس أبو اليسر الرياضي، وابن هارون البغدادي، وابن حوقل النصيبي.

وكان للبربر أثرهم البارز في نشر التشيع في الأندلس، إذ كانت القبائل البربرية في طليعة القبائل المغربية، التي تأثرت بمدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، واحتضنت التشيع، فقد كانت مناطق القبائل البربرية الأصلية في شمال أفريقية؛ أرض خصبة للدعوات الشيعية، وقد تردد صدى التشيع في الأندلس بين صفوف البربر، الذين شاركوا العرب في فتح الأندلس (ينظر: مكي،١٩٩٣م :٩).

كما ساهمت رحلات الأندلسيين إلى المشرق – من التجار وغيرهم – في نشر التشيع، كذلك ساهمت المؤلفات الشيعية التي دخلت إلى الأندلس ومنها رسائل إخوان الصفا؛ والمذاهب الكلامية في نقل التشيع إليها (ينظر: أبي اصيبعة، د.ت :٤٨٤).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ويعد التشيع في بلاد المشرق من العوامل الكبيرة التي غذت الأدب العربي بألوان جديدة، فمثلما كان الحزب الشيعي أول حزب إسلامي ديني سياسي، كذلك كان أدب الشيعة أدبا سياسياً، سعى شعراؤهم إلى الاحتجاج فيه على خصومهم؛ مدافعين عن نظريتهم في الإمامة، وكان يمتاز في العاطفة وقوة الشعور الدينية، كما أنّ مدائح شعراء الشيعة كانت مختلفة عن غيرها من المدائح، لما فيها من الحرارة والدفق العاطفي والإخلاص (ينظر: الغزالي،٢٠٠٤م :١٦٦)(ينظر: مكي،٢٠٠٤م :١٣٨) .

وانتشرت قصة الإمام الحسين (عليه السلام)، وما ارتكبه الأمويين من جرائم بحق آل البيت عليهم السلام (ينظر: المقري،١٩٤٩م :٢٩٠)، حينئذٍ ازدهر أدب التشيع، وكثر الأدباء والشعراء الشيعة، واشتهر أدب الولاء لآل البيت (عليهم السلام)، سيما ما ارتبط برثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث اتسع ذلك خلال عهد دولة بني حمود الشيعية، وعهد دولة الموحدين المنتسب حكامها إلى آل البيت (عليهم السلام)، وقد أنتجت أدباً عَبّر عن وجودها بصورة أو بأخرى، بالرغم من وجود الأمويين وسياستهم تجاه الشيعة(ينظر: العذري،١٩٦٥م :١٢-٤٠)،

فلم يكن الأدب الأندلسي أموياً بصورة كلية، وإنما نلاحظ قسماً منه كان أدباً إسلامياً شيعياً، بعيداً عن الخلاعة والمجون؛ التي امتاز بها الأدب الأندلسي، لذلك نجد مدائح قيلت في حق الإمام علي (عليه السلام)، والسيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، فضلاً عن المراثي الحسينية بشكل خاص، فكان الشعر الشيعي صورة صادقة للتشيع في الأندلس (ينظر: الأمين،١٣٩٣هـ :٢٧) .

ونلاحظ أنَّ هناك من كتب عن التَّشيع في الأندلس، ومنها كتاب (درر السمط في أخبار السبط)، لأبي عبدالله بن حمد القضاعي المعروف بابن الأبـــار، وهناك وثيقة مهمة يستدل منها بوضوح؛ تعمد الكتاب والمؤرخين الإهمـــال للأدب الشيعي، حيث ذكر المقري صاحب نفح الطيب أنَّه وقع بيده كتاب ابن الأبار، استنسخه في نفح الطيب بعدما أثنى عليه، ولكن لم يورد كل ما فيه لأنَّه شم منه رائحة التَّشيع، إذ يقول: "ولم أورد منه غير ما ذكرته؛ لأنَّ في الباقي ما تشم منه رائحة التشيع" (المقري، مصدر سابق :٥٠٦).

وقد سار على نفس المنوال لسان الدين بن الخطيب في كتاب (إعلام الأعلام فيمن بويع بالخلافة) وقد ذكر فيه وصف المآتم الحسينية، والتمثيل بإقامة الجنائز و إنشاد المراثي الحسينية،

ولم يغفل الأدب الشيعي الأندلسي، الفاجعة الكبرى في كربلاء، وتعدى الأدب الشيعي المشرقي وأمتاز عنه، حيث أنَّ بعضاً من أدباءه أوقفوا أنفسهم شعراءً للطف، وتركوا القول في غيره، ولم يكن هذا لدى أدباء التشيع في المشرق، على الرغم من نظمهم القصائد الطوال في عاشوراء، لأنهم جعلوا لباقي الأغراض الشعرية نصيباً في أشعارهم؛ حتى لو كان

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

النظم في الأغراض الأخرى قليلاً، إذ أنفرد بذلك بعض شعراء التشيع في بلاد الأندلس، لأنَّهم نظموا في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) قصائد مستقلة، ولم يقتنعوا بإيراد قصائدهم الأخرى، دون المرور على ذكر الإمام الحسين(عليه السلام) وأحداث كربلاء، ومثال على هؤلاء الشعراء، أبو عبدالله محمد ابن أبي الخصال الشقوري، وأبو البحر صفوان بن إدريس التجيبي وغيرهم (ينظر: ابن سعيد,١٩٧١م :٢٦٠-٢٦١) .

٣.الصورة الاستعارية؛ تعريفها ومكانتها في البلاغة والنقد الأدبي :

إنَّ الاستعارة في التقييم النقدي والبلاغي القديم اقترنت بالتشبيه، إذ كان يظهر أكثر البلاغيين القدماء تعاطفاً قوياً نحو التشبيه على حساب الاستعارة، لأن التشبيه مهما حاول الشاعر أن يأتي فيه بالغريب والنادر، يظل محكوماً بالأداة، ويتجاوز المشبه مع المشبه به، ويحافظ على الحدود المتمايزة بين الأشياء، والاستعارة تمثل في الشعر علاقة ما، وهي ليست مجرد نقل للفظ لغرض المشابهة من أصله اللغوي، بل إثبات لمعنى لا يعرفه المتلقي من اللفظ، وإنَّما يعرفه من معنى اللفظ (ينظر، الجرجاني، ١٩٨٢م :٤٣١).

والاستعارة في اللغةً طلب العارية، والعارية: هي ما يتداوله الناس بينهم، لذلك نجد فيها معنى التحويل والدفع (عباس، د.ت :١٦٣)، بمعنى أنَّها تتحول وتنتقل ولا تستقر على أمرٍ واحد. كقول الشاعر:

كم نستعير الآخرين هيهات ما للعاريات دوام

(شوقي،٢٠٠٠م :١١)

فالاستعارة تعني: نقل شيء ما من شخص إلى آخر، فيصبح الشيء هو "العارية"، فإذا قلنا : استعار الشيء، أو استعاره منه: أي طلب منه أن يعيره إياه" (ابن منظور،١٩٩٠م :٦١٨)، فاللغوين يجمعون تقريبا على معنى واحد للاستعارة وإن تعددت آراؤهم فيها، أي أنها رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر. عرف البلاغيون الاستعارة تعريفات عدة، منها، قول الجاحظ: "هي تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه..." (الجاحظ،١٩٦٧م :١٥٣). وقد ورد في كتاب الحيوان، في "باب ما يحتاج إلى معرفته" بعض من الألفاظ التي أطلق عليها استعارة، كما يلاحظ في استعماله من علاقة المشابهة بين المستعار والمستعار له (الجاحظ،١٩٦٩م :٢٨٠).

وقد عرفها الجرجاني، بقوله: "أن تريد تشبيه الشيء بشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتبينه، وتجيء إلى اسم المشبه به فيتغير المشبه..." (الجرجاني،١٩٩٢م :٦٧).

ويعرفها العسكري بـ: " نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره..." (أبو هلال العسكري،١٩٥٢م :٢٦٨).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

لذا فإنَّ الاستعارة، هي إلباس صفة ما في شيء معين؛ لم تكن موجودة فيه من قبل, وكل أقوال العلماء تتلخص فيما يتعلق فيها، أنَّها استعمال كلمة لغير ما وضعت به، لشبه بينهما الهدف منها التوسع في الفكرة، ولم تحظ الاستعارة؛ بالمكانة التي حظي بها التشبيه لدى القدماء فقد كانت خيراً منها، لكنَّها في عصرنا الحديث أصبحت لغة الشعر الأولى " فهي الوسيلة التي يستطيع الشاعر أن يعبر بها بدقة ووضوح، أكثر مما يمكن لو لجأ إلى التنسيق المنطقي..." (أبو هلال العسكري،١٩٥٢م :٢٦٨). لذلك فهي أكثر استخداماً واستثارة للخيال، وأكثر تحليقاً في عالم لا تتحكم به روابط ولا قيود، ولها حرية أكثر لاستعمال اللغة، واستنباط بواطنها وسواكنها، وكوامن طاقتها." فالطبيعة التركيبية للاستعارة؛ تقوم على الحس وليس على التحليل" (عباس،٢٠٠٥م :٥٥).

ويرى جابر عصفور أنَّ مفهوم الاستعارة في التراث البلاغي والنقدي، يتحدد بوصفها مرحلة أخرى من مراحل الاستخدام المجازي للغة، بأنَّها "نقل المعنى من لفظ إلى لفظ، لمشاركة بينهما مع طيّ ذكر المنقول إليه، لأنَّه إذا احتُرِزَ فيه هذا الاحتراز، اختص بالاستعارة وكان حدّا لها دون التشبيه..." (ابن الأثير,١٩٨٣م :٨٨).

وقد ربط عبد القاهر الجرجاني بين التشبيه والاستعارة، حيث قرر أنَّ الاستعارة، هي صورة مقتضبة من التشبيه؛ ومن خصائصها "التي تذكر بها, وهي عنوان مناقبها, أنَّها تعطيك الكثير من المعاني، باليسير من اللفظ. حتى تخرج من الصَدَّفة الواحدة؛ عدّة من الدّرر، وتجني من الغصن الواحد، أنواعاً من الثمر..." (الجرجاني،١٩٩٢م :٤٣١).

كما أنَّ الاستعارة لديه؛ تقوم على إضفاء الصفات الإنسانية على ما هو غير إنساني, وبالخصوص الأشياء المعنوية، أي التقديم الحسي للمعنى وتشخيصه، ويقول "كما أنَّك ترى بها الجماد، حياً ناطقاً، والأعجمَ فصيحاً. إن شئت أرتك المعاني اللطيفة، التي هي من خبايا العقل، كأنها جُسِّمت حتى رأتها العيون، وإن شئتَ لطّفت الأوصاف الجسمانية، حتى تعود روحانية لا تنالها إلا الظنون..." (المصدر نفسه : ٤٣١).

كما أصبح ينظر لها على أنها علاقة لغوية؛ قائمة على المقارنة كالتشبيه، إلا أنَّها تتميز عنه بأنَّها تعتمد على الاستبدال، أو الانتقال بين الدلالات الثابتة للألفاظ المختلفة، أي أنَّها لا تقدم المعنى بطريقة مباشرة، بل يقارن أو يُستبدل بغيره على أساس مبدأ التشابه (عصفور،١٩٩٢م :٢٢٠).

فالاستعارة إذن تشبيه بليغ حذف أحد أركانه، وهي نوع من أنواع المجاز اللغوي، حيث تستعمل الكلمة على غير معناها الحقيقي فيه، كقول الحجاج: "إني أرى رؤوساً قد أينعت وحان قِطافها"؛ إذ تستخدم كلمتا أينعت، والقطاف للنبات وليس للإنسان، وقد حُذِف هنا المشبه به وهو الثمر(عتيق،١٩٨٥م : ١٧٣).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ومن أهم خصائص ومميزات الاستعـــارة هي: الاختصار، والإيجاز، والإيضاح والتزيين، والتجميل (عباس،٢٠٠٥م :١٦٥).

وقد تناول عبد القاهر الجرجاني هذه الخصائص فقال: "اعلم أنَّ الاستعارة أمد ميداناً، وأشد افتتاناً، وأكثر جرياناً، وأعجب حسناً وإحساناً" (الجرجاني،١٩٩١م :٣٠).

٤. الصورة الاستعارية للإمام الحسين عليه السلام في عصر الموحدين :

لقد قسم البلاغيون الاستعارة إلى تقسيمات عدة، وفيما يلي ستقوم الدراسة بالتركيز على نوعي الاستعارة الرئيسيين منها وهي الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية، لاستجلاء مظاهرهما في قصائد شعراء عصر الموحدين، ومن خلال دراستنا للصورة الاستعارية في جملة من النصوص الشعرية لشعراء عصر الموحدين، حول الإمام الحسين (عليه السلام)، وجدنا أنَّها تنوعت بين الاستعـــارة التصريحية والمكنية، ومن أبرز الوسائل المهمة التي اعتمد هؤلاء الشعراء عليها في بناء استعاراتهم، المكنية هو تشخيص الأشياء وتجسيدها (anthropomorphism)، فهم حاولوا من خلال التجسيد، والتشخيص أن يعيدوا تشكيل الموجودات من حولهم، وأن يضفوا عليها معاني جديدة، تستطيع أن تفصح عن مشاعرهم وأحاسيسهم، و تحمل أفكارهم ورؤاهم.

ونعني بالتجسيد "تقديم المعنى في جسد شيئي، أو نقل المعنى من نطاق المفاهيم إلى المادية" (الرباعي،١٩٨٠م :١٦٨)، فهو وسيلة الشاعر في نقل المعاني العقلية؛ والمفاهيم المجردة، إلى عالم المدركات الحسية، من جمادات وكائنات حية غير عاقلة (الجرجاني، د ت: ٤٣).

كما في قول الشريف الرضي (الرضي،١٩٩٩م :٣٢٣/١):

سَأَرْمِي العَزْمَ في ثَغْرِ وَأَحدُو العِيْسَ في سَلَمٍ وَطَلْحِ

إذ ينقل الشاعر (العزم) وهو شيء معنوي، من عالم المعنى فيتجسد من خلال الاستعارة، في هيئة محسوسة فيصبح شيئاً مادياً محسوساً، يدرك بحاستي البصر واللمس، بدلالة الفعل (سأرمي)، الذي يدلل على حسية العزم.

أما التشخيص فهو: "الذي ترتفع فيه الأشياء إلى مرتبة الأنسان، مستعيرة صفاته ومشاعره" (الرباعي،١٩٨٠م :١٦٩)، ويحصل باقتران كلمتين "إحداهما تشير إلى خاصية بشرية، والأخرى إلى جماد، أو حي، أو مجرد" (مصلوح،٢٠٠٢م :١٩٥).

ومثال على ذلك قول الشاعر (الرضي،١٩٩٩م : ٣٣٢/٢):

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

بَرَاني الدَّهرُ سَـــهمَاً ثُمَّ وَلَّى فَجَرَّدني مِنَ الرِّيش اللُّؤامِ

إذ أنَّ (الدهـر) مفهوم لا يـدرك بإحدى الحواس، لأنَّه عقلـي مجرد، لكن الشاعر بث فيه الروح، وأضفى عليه الحياة، فأصبح كائناً إنسانياً من خلال التشخيص، يمتلك القوة والقدرة على إضفاء السعادة والشقاء؛ على الحياة والأحياء، من خلال مدلول (براني، جردني) حيث جعل منه عدواً يمارس أفعاله، و يعجز عن مقاومته.

وتكون الصورة في هذا النمط الفني متركبة، من التقاء أشياء متباعدة ومختلفة لا يوجد بينها روابط منطقية، أو علاقات على أرض الواقع، لكنها وجدت مبرراتها في منطقة المشاعر، والأحاسيس في ذات الشاعر، ذلك لأنَّ الحالة الشعورية والنفسية، وجدت طاقة كبيرة لبث الشعور، وبوابة للتعبير عن الانفعالات والتوترات المختلفة، في هذه العلاقات الجديدة بين هذه الأشياء.

وسوف يعمد الباحث إلى تقسيم الاستعـارات الواردة في نصوص شعراء عصر الموحدين إلى أنماط وصـور ، وسيركز على نوعـيّ الاستعـارة الرئيسيين، الاستعارة التصريحية، والاستعارة المكنية، لاستجلاء مظاهرهما في قصائـد شعراء عصر الموحدين.

ومن خلال الجدول رقم (١) الذي يحوي نصوصاً شعرية لشعراء عصر الموحدين، سوف نبين جملة من الصور الاستعارية التصريحية التي ذكرت الإمام الحسين (عليه السلام)، وذلك وفق التفصيل التالي

الصور الاستعارية التصريحية

جدول ٤-١- الصور الاستعارية التصريحية في القصائد الحسينية عصر الموحدين

الصور الاستعارية التصريحية	
ابن شكيل (قارة،١٩٩٨: ١٥١) طاروا وَأَثبَتَ في الهَيجاءِ أَخمَصَـــهُ	صَبراً وَكَـــانَ لَـــهُ عَنها مَنادِيـــــحُ
لم يَتَّقوا الضَـــربَ بِالأَكتافِ إذ صُـــــــــرِعـــــــوا	بَـــــل النَجيعُ عَلى اللَّبَّـــاتِ مَنضوحُ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

صفوان التجيبي (الامين،١٩٨٣: ٠٢)	واسكب غَمـــــــامَ الأدمـــــــع
صفوان التجيبي	(ابن الخطيب،١٩٥٦: ٣٧)
لا تَـــرُم ضوءَ هُـــدىً مِن بَعدِهِ	فَسِـــرَاجُ الهَـدي بالـطَّـفِّ انـطَـفَى
لَـــو رَآهُ جـــــدّهُ بَينَكُـــــم	ظامِئاً يُســـقَى الحُســـامَ المرهَفَـــا
حازم القرطاجني(١٩٧٣: ٢١٥)	
حبَّبَ لـــون الشبـــاب عنـــدي	وصحّف الشيـــبَ لـــي بشَيـــنِ
وقـال مـــا قـــالَ مـــن كـــلامٍ	كَستَـــهُ عُقبـــاهُ كُـــلَّ شَيـــنِ
وتَكتَسي للأســـى حـــــــداداً	يُلبـــسُ جفنـــــي ســدفـتيـــن

٤-١- الاستعارة التصريحية :

تقـوم الاستعـارة التصريحية على إضمار المشبـه، والتصريح بالمشبـه به على مستوى المقولـة اللغوية، كقوله تعالى: ﴿أهْدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾[الفاتحة١: ٦]، أو كقول عبد القاهر "أن تريد تشبيه الشيء بالشيء؛ فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبه به، فتعيره المشبه، وتجريه عليه" (الجرجاني،٢٠٠٦م :٦٧)، ومن خلال تتبع الباحث للصـــور الاستعـــارية في القصائـــد الحسينية عصر الموحدين توصل إلى أنَّ الاستعـــارة التصريحية أقل حضوراً من الاستعارة المكنية, ومن أمثلتها النصوص الشعرية الآتية:

كما في البيت الشعري للشاعر حازم القرطاجني(القرطاجني،١٩٧٣م: ٢١٥) الذي يقول فيه:

حبَّبَ لون الشباب عندي وصحّف الشيبَ لي بشَينِ

لقد استعار الشاعر حازم القرطاجني لون الشباب للدلالة على السواد على سبيل الاستعارة التصريحية، مشيراً إلى مدى حزنه وألمه.

فمن خلال عبارة (لون الشباب) التي عبر بها الشاعر عن سواد الشعر انتقل بنا من حقلها الذهني المجرد إلى تجسيدها في صورة محسوسة كأنَّ العين تراها وبهذه الكيفية اقترب من إدراك المتلقي وفهمه، لأنَّ "أُنس النفوس موقوف على أن تخرجها من خفي إلى جلي، وتأتيها بصريح بعد مكني...نحو أن ننقلها عن العقل إلى الإحساس، وعما يُعلَم بالفكر إلى ما يُعلَم بالاضطرار والطبع" (الجرجاني، د.ت :١٢١).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

أي أنَّ الشاعر أراد بيان أنَّه حبب إليَّ لبس السواد حزنا، لأن الشاعر أحب لون السواد لكونه يرمز ويدل على الحزن، وأكد الصورة في عجز البيت من خلال صورة (صَّحف الشيب)، حيث أنَّ البياض الذي بدأ بالتوسع والانبساط (يصحف)، أصبح يشين الشاعر لأنَّه شبيه بانبساط الصبح المفرح، ليصور كثرة حزنه وشدة ألمه بمصاب الإمام الحسين (عليه السلام) الذي حول الشيب إلى سواد (شين) وصورة البيت لا تخلو من جمال.

ويصور حزنه وآلمه مي مورد آخر فيقول (القرطاجني ،١٩٧٣م: ٢١٥):

لا برَحت ما حييتُ عيني تَسيلُ للدمعِ واديينِ

وتَكتَسي للأسى حداداً يُلبسُ جفني سدفتين

حيث ابتدأ الشاعر حازم القرطاجني بتصوير إحساسه بالألم والحزن من خلال مفردة (لا برحت)، للدلالة على دوام واستمرار حزنه طالما بقي حيا، مبيناً شدة حزنه من خلال كثرة البكاء كونها تسيل الدمع بمقدار كبير (واديين).

ثم صور العين من خلال لفظة (تكتسي...حداداً) وكأنَّها امرأة فحذف المرأة واستمد منها بعض خصائصها الدالة عليها (للأسى حداداً)، لتغدو من خلال الصورة التجسيدية امرأة حزينة حزناً شديداً على فقيدها. لأن الحداد يعني الامتناع عن ملذات الحياة وإعلان الحزن، والحداد تعبير عن الحزن يرافقه التقدير والاحترام، من قبل الشاعر تجاه الإمام الحسين (عليه السلام)، ودليل على مكانته في نفس الشاعر وفي المجتمع، ثم عضد الصورة بعجز البيت بظُلمَة الكحل الذي تكتحل به العين والجفن، مشيراً إلى أنَّ لبس السواد للحزن لا أنَّه لبسه للزينة.

فالصورة المجسدة هنا استطاعت الكشف عن الشعور الإنساني والأسيان الذي ولده الحزن والشعور بالألم لدى الشاعر جراء فقد المُرْثَى. والذي أحاط بوجوده وكيانه، حيث يحي عينيه التي بكت ولم تكف عن إسالة الدموع ووفت الموقف بحق.

ويصور الشاعر صفوان التجيبي هنا إحساسه بوطأة الحزن والأسى بفقد الإمام الحسين (عليه السلام)، ويصف مشاعره ونيران الحزن الملتهبة في صدره كما في قوله (الأمين،١٩٨٣م: ٢٠٣):

أومِض ببَرقِ الأضلُعِ واسكب غَمامَ الأدمع

من خلال جعله لـ(الأضلع) بريقا، حيث رسمت الصورة التجسيدية (برق الأضلع) وذلك لكثرة الشعور بالحزن والشجن والأسى الذي لا يبارح النفس، إذ صورت إحساس الشاعر بالحزن والشعور بها كأنَّها مشتعلة من شدة الأسف والحسرة، وقد كثف الشاعر الصورة من خلال صورة البرق الذي يتكون من لهيب الحزن والأسى في النفس, ليضرب غمام الأدمع ليجريها كنزول المطر من السحاب.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

أما الشاعر ابن شكيل الأندلسي فقد حاول في هذا النص بيان شجاعة وبسالة الإمام الحسين عليه السلام كما في قوله (قارة،١٩٩٨م:١١٥):

طاروا وَأَثبَتَ في الهَيجاءِ أَخمَصَهُ صَبراً وَكانَ لَـهُ عَنها مَناديحُ

إذ صور ثباته ومقاومته الأعداء في أرض المعركة (أثبت...أخمصه)، حيث ذكر الجزء وكان مراده الكل، ولعل المعنى كان أعمق لأنَّ الأخمص إذا ثبت صبراً فكيف بصبر الإمام (عليه السلام)، ذلك لأنَّ صفة الثبات تشير إلى الشجاعة والقوة والبطولة على الرغم من أنَّه كان وحيدا، وقد أكد الشاعر ذلك من خلال مفردة (طـاروا)، التي تجسد وحـدة الإمام وتَخَلي القوم عنه، إلا أنَّ ذلك الموقف لم يزيد الإمام الحسين إلا قوة وثبات، بل إنَّ هذه المفردة رسمت للمتلقي الموقف البطولي للإمام الحسين (عليه السلام) في المعركة، حيث استطاعت الصورة التجسيديـة بيان الشجاعة المنقطعة للإمام الحسين (عليه السلام)، وحقيقة نجح الشاعر في بيان الصورة وتجسيد طيران القـــوم مَن حوله سواء من الأعداء أو المتخاذلين، أو قلة الناصر والمعين.

ثم عضـد الصـورة في عجز البيت مبيناً صـبره على ما نزل به، وبقاءه ثابتاً مقداماً بالرغم من وجود فسـحة (مناديح) أو القدرة على الهرب. فالصورة التجسيدية صورت لنا المعاناة التي واجهت الإمام في ساحة الحرب.

٤-٢- الاستعارة المكنية :

وفي هذا النوع من الاستعارة تستعمل العبارة على غير المعنى التي وضعت له، ويمنع إيراد ذلك المعنى قرينتها الحالية أو اللفظية، أي أنَّها: "ما حذف المشبـه بـه فيها، ويرمز إليه بشيء من لوازمـه" (المراغي، د.ت :٢٧١)، وقد وردت في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، منها قولـه تعالى: ﴿وَاخفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحمَةِ﴾[الإسراء١٧: ٢٤]. وفي هذه الاستعـارة "يُضْمَر التشبيـه في النفس، فلا يصرح بشيء من أركانه؛ سوى لفظ المشبـه، ويدل عليه بأنْ يثبت للمشبـه أمر، مختص بالمشبـــه به" (القزويني،١٩٨٩م :١٢٣/٥)، وفـــرق عبد القاهـــر الجرجاني بين الاستعـــارة المكنيـــة، والتصريحية، بقولـه "فليسا سواءً وذاك أنـك في الأول تجعل الشـيء؛ الشـيء ليس بـه، وفي الثانـي تجعل للشـيء؛ الشيء ليس له" (الجرجاني،١٩٩٢م :٦٧).

وعند استقراء التصوير الاستعاري في قصائد شعراء الموحدين عن الإمام الحسين لاحظ الباحث أنَّ الاستعارة المكنية أكثر حضوراً؛ ولا غرابة في ذلك فالاستعارة المكنية، هي "أبلغ أثراً، وأكثر تأثيراً في النص، وأجمل تصويراً، وذلك لأنَّ العمل الإبداعـي فيها؛ أدق منه في الاستعـارة التصريحية، ألا تـرى أنَّها تبعث الحياة، فيما ليس بحي؟ وتثير الحركـة؟ وتنمي الخيال؛ فتضفي جمالاً، وهي تضيف إلى الأشياء صفات تزينها وتجملها" (عباس،٢٠٠٥م :١٨١).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ومن خلال الجدول رقم (٢) الذي يحوي أمثلة من الاستعارات المكنية التي وردت في نصوص جملة من شعراء عصر الموحدين ، وذلك وفق التفصيل التالي :

جدول ٤-٢ الصور الاستعارية المكنية في القصائد الحسينية عصر الموحدين

الصور الاستعارية المكنية	
ابن شكيل(مصدر سابق)	
آلَ النَبِيَّ لَقَد سُقيتُم عَلَلاً	كَأسَ المَنايـــا فَمَغبوقٌ وَمَصبوحُ
ضَلَّت حُلومَ أُناسٍ كَيفَ لَم	نارَ الكِفاحِ وَزَندُ الحَربِ مَقدوحُ
أُمَّ الحُسَينِ بِهِم عَدنـــاً فَلَم	بابَ الحَنانِ عَيانـــاً وَهوَ مَفتـوحُ
وَلَستُ أَبسُطُ قَـــولاً فـــي	كـلُّ الدَعيّينَ مَلعـونٌ وَمَقبـــوحُ
يـا عَينُ جودي عَلى قَتلِ	وَأَبكي جَهاراً فَإِنَّ الوَجدَ تَصـــريحُ
ابن شـــكيل(قارة،١٩٩٨:	
١٥٥)	قَد أَثَّرَت قَدَمـــاهُ في صُمِّ الصِفـا
أَو أَنَّ سِربَ قطاً غَداةَ شَكا	وافـاهُ مَـجَّ لِـــورِدِهِ ما اِستَحلَـفا
وَاكحَل جُفوني مِن سَـــوافي	إنّـــي أَشِـحُّ بِتُـربِهـــا أَن يَنسِفـا
عَمري لَقَد جارَ الضَـــلالُ	بِالطفِّ في قَتـــلِ الحُسَينِ وَطَفَّفـا
حـازم القرطـاجني(١٩٧٣:	
٢١٥)	إذ حـان لسبطِ يـــومَ حيـــنِ
والعيـــنُ تكلى لـــم تبـــد	للحُسنِ كـــــلا ولا لـزيـــــنِ
حتـــى كـــأن المشيـــب	سقـــى حُسيناً كـؤوسَ حيـــنِ
صـــفـوان الـتـجـيـبـي	
(الهراس،١٩٧٩: ١٠١)	على مَنـزلٍ منهُ الهُـدى يُتَعَلَّـمُ
على كَربَلا لا أَخلَفَ الغَيثُ	وَإِلا فَـإِنَّ الدَّمـعَ أنـدَى وَأكـرَمُ
مَصَـارِعُ ضـجَّت يَثـــرِبٌ	وَنَـــاحَ عَلَيهِـــنَّ الحَطِيم وَزَمزَمُ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وَرَوضَةُ مَولانـــا النَّبِـــيّ تَبَـدَّى عَلَيهـا الثُّكـلُ يَـومَ تُخُـرّمُ
وَمِنبره العُلوي وَالجِـــــذْعُ عَلَيهِـم عَويــلاً بِالضَّمَائِـرِ يُفهَـمُ
أبو العبـاس الجراوي (١٩٩٤: ١١٩)

ألا انـــزلا رحل الأســـى بفنائـي
ولا تنهمي فيه العيـــــونُ وتظلعُ أعنـــاقَ الذنـــوب وتنهب
عَذيـــري من رزءٍ بصَبريَ ومن شـــانيء في عقدةِ الصـــبرِ
سهام الأسى هـــذا فـــؤادي ففـي ألمـي بعـدَ الحُسيـنِ تلـذذي
وحـل الأســـى من قلبي فغايـــةُ هـــذا الحـزن أن يتحيـزا
وساعَـــــدَه قلبٌ هنالـــكَ فنـادى ظلامَ الظلمِ والنحرُ راعِفُ
أدْرتـم للحسين كـــــؤوس وسمتم بـــــدره نقصاً فيكفـــي
وقَرطِس بسـهمِ العتبِ غيرَ ثكلتكَ من نـاهٍ عـن الحـزنِ وازعِ
بقايا ضُـــلُوعي فوق جمرِ ودمعيَ يَســقي حرَّ صـــدري فلا
صفوان التجيبي (مصدر سابق: ١٠٢)

يثير الدمـع فـي جفـن السـراب
لَقَـد نشِبَ الحُسَيـــنُ مِـنَ مِنَ الطُّلَقاءِ فـي ظُفـرٍ وَنَـــابِ
وَلَو اَنّـي حَضَرتُ بِكَربـلاء إذاً حَمِـدَ الحُسينُ بِهـا مَنَابـــي
إذاً لَسَقَيتُ عَنـــــهُ السَّيف وَلَيسَ سِـــوى نَجيعـي مِـن شَرَابِ
ألـم تلحقهـم فتـذود عنهـم وتَحسِب مـن رماهـم بالهضاب
ألا يا يـوم عاشـوراء راجـع جوابـي لا قدرت علـى الجـواب
عـلام تركت نـور الله يطفـا غداتـــك بالمهنـــدة العضـــاب

ومن أمثلة الاستعارات المكنية التي وردت في نصوص جملة من شعـــراء عصر الموحدين ما سيتم بيانـــه من خلال التفصيل التالي:

فقد أورد الشاعر ابن شكيل الأندلسي تصوير المصائب التي نزلت على آل النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله (قارة ، ١٩٨٩ م : ١٥١):

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

آلَ النَبِـيِّ لَقَـد سُقيتُم عَلَـلاً كَأسَ المَنايا فَمَغبوقٌ وَمَصبوحُ

حيث جسد الشاعر المنايا من خلال صورة (كأس المنايا)، فقد وصف المنايا بالشراب وكأنَّها شراب في كأس، ثم حذف الشراب وترك أحد لوازمه وهو الكأس على حساب الاستعارة المكنية، وقد حاول الشاعر من خلال الصورة المجسدة بيان استمرار نزول المصائب على آل النبي الأكرم، مصيبة تلو الأخرى باستخدام مفردة (عَلَلاً). التي تدل على التكرار حيث لم تكن أحداث الطف أول ما نزل بآل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قبلها استشهاد الإمام الحسن (عليه السلام) بالسم، وسبقها شهادة الإمام علي (عليه السلام) في محرابه، إذ تتابعت الأحداث حتى شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء.

وأكد الصورة في عجز البيت بإيراد (فمغبوق ومصبوح) ليدلّ على استمرارية الفعل صباحاً ومساءً، ومن المعلوم أنَّ السُقيا تشير إلى الارتواء من العطش أو لمداواة العلل، إلا أنَّ الشاعر نجح في توظيف الصورة التجسيدية لسقيهم الموت على مدار الزمن، وكأنَّما يستشهد بالقول (الموت لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة). ومما يلاحظ في هذه الصورة الاستعارية للشاعر أنَّه عندما يشرب الأنسان الكأس الذي جُعل للمنايا، يدلّ ذلك على مدى إيمان الشخص في هذه الدنيا، لذلك هانت عليه المنية وكأنّها شربة ماء.

وفي نص أخر للشاعر ابن شكيل مخاطبا عينه لاستدرار الدمع والحث على رثاء الإمام الحسين عليه السلام فيقول (المصدر السابق):

يا عَينُ جودي عَلى قَتلِ الحُسَينِ دَماً وَأَبكي جَهاراً فَإِنَّ الوَجدَ تَصريحُ

إذ أنَّ خطاب الشاعر لعينه في هذا البيت يكشف عن بُعد عميق في الرؤية التي ينطلق منها، فاقتران العين بأداة النداء فيه تنبيه للعين كي تتهيأ لتسمع ما يأتي بعد النداء، وكأنَّما الحزن منبعث من الأعماق.

كما أنَّه يضفي على العين بعداً جديداً، اكتسبته من خلال الصورة التشخيصية مزايا جديدة، جعلت العين تجود كالإنسان الكريم وقد حذف الأنسان وترك أحد لوازمه وهو (الجود)، وكأنَّ العين في هذا النص هي المركز الذي تنطلق منه الأحزان والهموم التي تملأ فضاء النص.، وحث الشاعر إلى أن يكون الحزن والألم ورثاء الإمام الحسين (عليه السلام) علناً جهاراً، وأن لا يبخل بالدموع بل يجب أن يبكى دماً لأن المصاب جلل.

فالتشخيص هنا من خلال الاستعارة المكنية له دلالته النفسية الكامنة في أعماق الشاعر، وقد استطاع الشاعر من خلالها التعبير عن مشاعره وأحاسيسه ورؤاه.

وفي هذا النص يصف الشاعر ابن شكيل الظلم والتعدي على الإمام الحسين عليه السلام، فيقول(قارة،١٩٨٩: ١١٥):

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL1 NO 45, March. 2024

عَمري لَقَد جارَ الضَلالُ عَلى الهُدى بِالطفِّ في قَتلِ الحُسَينِ وَطَفَّفا

إنَّ صورة مأساة كربلاء في معركة الطف تثير الرهبة، والألم، والحزن، والظلم، فالقتل، والعطش، والسبي، مناظر جعلت الشاعر ابن شكيل يرى صورة الظلم، والانحراف عن الحق، والتعدي على سبط النبي الأكرم وآله وأصحابه وانتهاك حرمتهم، فعلاً إنسانيا رسمته لنا الصورة المشخصة (جار الضلال على الهدى)، فأعطى صفة الظلم والتعدي من خلال أنسنة الضَلال، وجعله كإنسان يجور ويظلم وينتهك الحرمات، وقتل الإمام الحسين (عليه السلام) على حساب الاستعارة المكنية.

ويصور الشاعر حازم القرطاجني في هذا البيت الشعري حجم المصائب التي نزلت بالإمام الحسين عليه السلام فيقول (القرطاجني، ١٩٧٣: ٢١٥):

حتى كأن المشيب صبحٌ سقى حُسيناً كؤوسَ حينِ

يصور الشاعر حازم القرطاجني في هذا البيت المشهد الدموي لقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، وبيان حجم المصائب التي حلَّت عليه يوم عاشوراء، فمن خلال الصورة التجسيدية في عجز البيت التي جعل فيها الموت (حينِ) وكأنَّه شراب يسقى بكأس فحذف الشراب واستعار أحد لوازم الشراب وهو الكأس.

وقد حاول الشاعر تكثيف الصورة من خلال تعدد الكؤوس، ليعبر عن تعدد المصائب التي نزلت بالإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء، فهناك العطش ومقتل الأخوة والأبناء والأصحاب.

وقد نجحت الصورة التجسيدية في التعبير عن الغصص التي أصابت الإمام الحسين (عليه السلام)، وكأنَّها موتة تلو أخرى.

ويحاول الشاعر حازم القرطاجني في هذا النص؛ بيان شدة حزنه لمصاب الإمام الحسين عليه السلام، فيقول (المصدر نفسه):

والعينُ ثكلى لم تبد كُحلاً للحُسنِ كلا ولا لـزيـنِ

إنَّ الشعور بالحزن والأسى لمصاب الإمام الحسين (عليه السلام)، لدى الشاعر حازم القرطـــاجني جعله يرسم أحزانه عن طريق الصورة المشخصة للعين من خلال استعـــارة (الثكل)، الذي جعل العين وكأنَّها إنسان ثُكل بفقد ولده، حيث حذف الإنسان وجاء بأحد لوازمه العين، وعادة الحزين عدم التزيين، فأراد الشاعر تكثيف حالة السواد والحزن من خلال الصورة التشخيصية، التي صورت جملة من المشاعر المتولدة نتيجة الحزن والهم لفقد الإمام الحسين (عليه السلام).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ويحاول الشاعر صفوان بن إدريس التجيبي بيان مكانة وقدسية النبي وأهل بيته (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، في احدى قصائده فيقول (الهراس،١٩٧٩: ١٠١):

سلام كأزهار الرُّبى يُتَنَسم على مَنزلٍ منهُ الهُدىَ يُتَعَلَّمُ

حيث كنى الشاعر صفوان بن إدريس التجيبي عن مكانة وقدسية النبي وأهل بيته (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) بمفردة "منزل" وعده أساس الهداية والعلم، حيث جسد الشاعر (الهدى) من خلال صورة (الهدى يُتَعَلم)، فالهدى شيء مجرد ألا أنَّ الشاعر جعله أنساناً يعي ويتعلم، في حين إنَّ الهدى هو سبيل التعلم، فالتجسيد هنا صور لنا المكانة والقدسية التي يتصف بها منزل النبوة الذي هو مهبط الوحي والتنزيل، ويعد أساسا ومنبعا للعلم والهداية.

وقد استطاعت الصورة المجسدة أن تكشف عن الشعور العاطفي والوجداني للشاعر تجاه آل البيت عليهم السلام.

ويحاول الشاعر صفوان التجيبي في بيت آخر التعبير عن الحزن والألم جراء مصاب الإمام الحسين عليه السلام فيقول (المصدر السابق):

مَصَارِعُ ضجَّت يَثرِبٌ لِمُصَابِها وَنَاحَ عَلَيهِنَّ الحَطِيم وَزَمزَمُ

فيصور لنا الشاعر صفوان التجيبي هنا الألم والحزن الذي عمَّ الأماكن المجردة كلها بما فيها من قدسية، إشارة إلى قدسية الإمام وعظم الفاجعة، من خلال الصورة التشخيصية (ناح...الحطيم وزمزم) حيث أنَّ الحطيم وزمزم أماكن مجردة، إلا أنَّ الشاعر من خلال صورة النياح جعل هذه الأماكن وكأنَّها إنسان يأن وينوح لعظم المصاب. ولعله حاول بيان أنَّ مصاب الإمام (عليه السلام) والأنين عليه لا يختص بمكان أو زمان محدد، وإلى دوام واستمرارية الحزن، وأنَّ عظم الفاجعة وهول ما نزل بالإمام وأهل بيته (عليهم السلام)، جعل من الأماكن القدسية التي هي مواطن السكينة والأمان لدى جميع المسلمين تضج بالنياح ويسمع صوت أنينها .

فالتشخيص هنا له دلالته المعنوية التي حرص الشاعر على الكشف من خلالها عن مأساوية الموقف وقساوته من خلال النياح والضجيج للأماكن التي تتصف بالقدسية.

ويصور الشاعر التجيبي في هذا البيت مدى وحشية وإجرام الأمويين فيقول (المصدر نفسه):

لَقَد نشِبَ الحُسَينُ مِنَ البَلايَا مِنَ الطُّلَقاءِ في ظُفرٍ وَنَابِ

حيث جسد الشاعر صفوان بن إدريس التجيبي في هذا النص، الفجائع والرزايا التي نزلت بالإمام الحسين (عليه السلام)، من الطلقاء ومن ساندهم وحذا حذوهم، فالبلايا تتجسد فتغدوا حيوانات مفترسة وكائنات وحشية مخيفة للتعبير عن الأسى والحزن، وما صار إليه الإمام الحسين (عليه السلام).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

فقد صور الشاعر آل أمية (الطلقاء) بحيوان مفترس، ثم حذف الحيوان وأبقى أحد لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية في قوله (ظُفرٍ ونابِ)، ليبين مدى قسوتهم و وحشيتهم وكأنَّهم ينهشون بالإمام الحسين (عليه السلام).

وهذه الصورة تثير في المتلقي أجواء الخوف والرعب والحزن والأسى وتجسم إجرام الأمويين وسطوتهم، ولعل الشاعر أراد من خلال الصورة المجسدة تجسيم فاعلية وسطوة الأمويين على حياة الشاعر وأنَّه لا يؤمن جانبهم، فصورهم في هيئة وحشية مرعبة ومخيفة.

ويصف الشاعر مواساته ونصرته للإمام الحسين عليه السلام في موضع آخر فيقول (المصدر السابق):

على كَربَلا لا أَخلَفَ الغَيثُ كَربَلا وَإِلا فَإِنَّ الدَّمعَ أَنـدَى وَأكـرَمُ

إذ يصور الشاعر صفوان بن إدريس التجيبي في هذا النص، ومن خلال تشخيص الدمع في صورة (الدمع أندى وأكرم)، فجعله كانسان يجود بنفسه؛ فحذف الأنسان وترك أحد لوازمه (الكرم) على حساب الاستعارة المكنية، وقد مثلت صورة الدمع النصرة والمساعدة التي تحمل الخير بعد أن أجدبت الأرض، وانعدمت مظاهر الحياة فيها، لعدم نزول الغيث وهو ما كان نافعاً في وصفه المدد على مستوى القوة والنصرة في كربلاء.

حيث عبرت الصورة التشخيصية عن مدى كرم ونداوة دموع الشاعر، لتؤكد موقفه العاطفي الوجداني تجاه واقعة الطف، وكأنَّما بكثرة دموعه وحزنه يؤكد نصرته وإغاثته للإمام الحسين (عليه السلام)، حتى وإن لم يستطع نصرته في يوم كربلاء.

أما الشاعر أبو العباس الجراوي فيصور مشهد قتل الإمام الحسين عليه السلام فيقول(الجراوي،١٩٩٤: ١١٩) :

وساعَدَه قلبٌ هنالكَ واجِـفُ فنادى ظلامَ الظلمِ والنحرُ راعِفُ

ألا أيُّها الليلُ الطويل ألا أنجلِ

حيث وصف المشهد الدموي لقتل الإمام الحسين (عليه السلام) الذي يثير الرعب والرهبة في النفوس، (واجف– ظلم– نحر– راعف– الليل) منظر هذه الأشياء جعل الشاعر أبو العباس الجراوي يرى الظلام يعم المكان، وقد جسد في هذا النص (الظلم) من خلال صورة (ظلام الظلم)، فالظلم هنا تجريدي معنوي إلا أنَّه من خلال الصورة المجسدة أصبح مرئياً، أي جعل الظلم ظلاماً.

فصورة القلب في صدر البيت وهو(واجف) أراد الشاعر بيان حال الشمر؛ وهو جاثٍ على صدر الإمام الحسين (عليه السلام)، مضطرباً مرتعداً يرتعش ليحز نحر الإمام الحسين (عليه السلام)، ليملأ الظلام فضاء النص.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وأكد الشاعر الصورة في عجز البيت من خلال تشبيـــه النحر بالرمح الذي يقطر دمـــاً باستخدام مفردة (راعف)، فقد رسمت الصـورة التجسـيدية ظلام المشـهد من خلال إسـناد الظلام إلى الظل، الذي عزز الظلم والمظلومية من جهة، واستدعاء الشاعر للصورة التراثية الجاهلية لأمرئ القيس (ألا أيُّها الليلُ الطويل ألا أنجلِ)، التي يتوسل فيها الصبح أن يشرق ويخلصه من الظلام من جهة أخرى، مشيراً إلى مشهد الذبح الذي صوره وكأنه ظلام تَمنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) انجلاءه .

الخاتمة والنتائج :

حاول هذا البحث الكشـف عن مدى تأثر المجتمع الأندلسـي، وتعلقهم بأهل البيت (عليهم السـلام)، من خلال قصـائد شـعرائهم، ومحاولة اسـتجلاء الصـورة الاسـتعارية للإمام الحسـين (عليه السـلام)، في قصـائد عدد من شـعراء عصـر الموحدين، اظهرت النتائج مايلي:

١. كان أدب الشيعة الأندلسي أدباً سياسياً، سعى شعراؤهم إلى الاحتجاج فيه على خصومهم، والدفاع عن نظريتهم في الإمامة، وكان يمتاز ،بالعاطفة، وقـوة الشعور الديني، وأصبحت القضية الحسينية من أقـوى ظواهر التشيع حضوراً في الأندلس، إذ لم يغفل الأدب الشـيعي الأندلسـي الفاجعة الكبرى في كربلاء، حيث أنهم نظموا في رثـــاء الإمام الحسين(عليه السلام)، قصائد مستقلة.

٢. برز عدد من الشعراء في عصر الموحدين؛ من أمثال ابن الآبـــار القضاعي، وأبو البحر صفوان المرسي التجيبي، وحازم القرطاجني، واحمد بن شـكيل الأندلسـي، ومحمد بن أبي بكر التلمسـاني، وناهض بن محمد الأندلسـي، وأبو العباس الجراوي، وأبو البقاء الرندي, والحسن بن محمد القرطاجني، تميزوا بقصائد تنوعت موضوعاتها؛ بين المديح، والرثاء، حيث أنشدوا القصائد في مدح آل البيت (عليهم السلام)؛ ورثاء الإمام الحسين (عليه السلام).

٣. إنَّ اغلب الصـور التي تناولها الشعراء في قصائدهم، كانت متشابهة من ناحية الدلالة والمفهوم، هدفها البكاء على الإمام الحسين (عليه السلام)، ومحاولة استدرار الدمع.

٤. تعددت أنماط الصور الاستعارية في نصوص الشعراء الموحدين، إلى نوعين رئيسيين؛ استعارة مكنية وتصريحية، وكانت الاستعارة التصريحية أقل حضوراً من الاستعارة الكنية.

٥. كان التجسـيد والتشـخيص من أبرز الوسـائل المهمة التي اعتمد عليها شـعراء الموحدين في بناء اسـتعاراتهم، لأنَّهم حاولوا من خلال التجسـيد والتشـخيص أن يعيدوا تشـكيل الموجودات من حولهم، وأن يضـفوا عليها معاني جديدة، تتمكن من الإفصاح عن مشاعرهم وأحاسيسهم، ونقل رؤاهم وأفكارهم .

قائمة المصادر والمراجع

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

القران الكريم .

أولاً – الكتب المطبوعة :

١. ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد (١٩٧٨م) ، **الكامل في التاريخ** ، بيروت : دار الكتب العلمية .
٢. ابن الاثير، أبو الحسن علي بن محمد (١٩٨٣م) ، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** ، تحقيق : أحمد الحوفي وبدوي طبانة ، ط٢ الرياض : دار الرفاعي .
٣. إسماعيل ، عزالدين (١٩٨٨م) ، **الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنيةٌ والمعنوية** ، بيروت : دار العودة .
٤. إبن أبي اصيبعة ، موفق الدين أبو العباس(بلا . ت) ، **عيون الإنباء في طبقات الأطباء** ، تحقيق : نزار رضا ، بيروت : دار مكتبة الحياة .
٥. الأمين ، حسن (١٩٨٣م) ، **مقدمة درر السمط في خبر السبط** ، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ، بيروت : دار التعارف .
٦. الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محجوب (١٩٦٧م) ، **البيان والتبيين** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط٣ القاهرة : مكتبة الخانجي .
٧. الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محجوب (١٩٩٦م) ، **الحيوان** ، تحقيق : عبد السلام هارون ، بيروت : دار الجيل .
٨. الجراوي ، أحمد بن عبد السلام ، (١٩٩٤م) ، **ديوان أبي العباس** ، صنعة : علي إبراهيم الكردي ، دمشق : دار سعد الدين .
٩. الجرجاني ، عبد القاهر(١٩٩١م) ، **أسرار البلاغة** ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، القاهرة : دار المدني ، بجدة .
١٠. الجرجاني ، عبد القاهر(١٩٩٢م) ، **دلائل الإعجاز** ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، ط٣ القاهرة : دار المدني ، بجدة .
١١. الجرجاني ، علي بن عبد العزيز(٢٠٠٦م) ، **الوساطة بين المتنبي وخصومه** ، تحقيق وشرح : محمد أبو الفضل إبراهي ، وعلي البجاوي ، بيروت – صيدا : المكتبة العصرية .
١٢. الجرجاني ، علي بن محمد (بلا . ت) ، **مجمع التعريفات** ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، القاهرة : دار الفضيلة .
١٣. أبو حاقة ، أحمد (١٩٧٩م) ، **الإلتزام في الشعر العربي** ، بيروت ، دار العلم للملايين .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٤. الخطيب القزويني ، جلال الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (١٩٨٩م)، **الإيضاح في علوم البلاغة** ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، ط٣ بيروت : دار الجيل .
١٥. إبن الخطيب ، لسان الدين (٢٠٠٢م) ، **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، تحقيق : يوسف علي الطويل ، لبنان : دار الكتب العلمية .
١٦. إبن الخطيب ، لسان الدين (١٩٥٦م) ، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام** ، تحقيق : ليفي (بروفنسال) ، بيروت : دار الشروق .
١٧. أبو ديب ، كمال (١٩٩٥م) ، **جدلية الخفاء والتجلي** ، ط٤ بيروت : دار العلم للملايين .
١٨. الرباعي ، عبد القاهر (١٩٨٠م) ، **الصورة الفنية في شعر أبي تمام** ، الأردن – إربد : منشورات جامعة اليرموك .
١٩. إبن أبي زرع ، علي بن عبدالله الفاسي (١٩٧٢م) ، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** ، الرباط : دار المنصور للطباعة والوراقة .
٢٠. سالم ، السيد عبد العزيز (بلا . ت) ، **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس** ، لبنان : دار المعارف .
٢١. السلمي ، عبد الملك بن حبيب (٢٠٠٨م) ، **كتاب التاريخ** ، إعتنى به : عبد الغني مستو ، بيروت : شركة أبناء الشريف الأنصاري .
٢٢. شوقي ، احمد (٢٠٠٠م) ، **ديوان الشوقيات** ، تحقيق : علي عبد المنعم ، مصر : دار القاهرة .
٢٣. العبادي ، أحمد مختار (بلا . ت)، **في تاريخ المغرب والأندلس** ، بيروت : دار النهضة العربية .
٢٤. عباس ، فضل حسن (٢٠٠٥م) ، **البلاغة فنونها وأفنانها** ، الأردن : دار الفرقان .
٢٥. عتيق ، عبد العزيز (١٩٨٥م) ، **في البلاغة العربية علم البيان** ، بيروت : دار النهضة العربية .
٢٦. ابن عذاري ، أبو العباس أحمد بن محمد (١٩٨٣م) ، **البيان الغرب في أخبار الأندلس والمغرب** ، تحقيق : ومراجعة (ج ، س) ، كولان وليفي بروفنسال ، ط٣ بيروت : دار الثقافة .
٢٧. العذري ، أحمد بن عمر (١٩٦٥م) ، **ترصيع الأخبار وتنويع الأثار** ، عبد العزيز الأهواني ، مدريد .
٢٨. العسكري ، أبو هلال (١٩٥٢م) ، **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر** ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت : دار إحياء الكتب العربية .
٢٩. عصفور ، جابر (١٩٩٢م) ، **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب** ، ط٣ بيروت : المركز الثقافي العربي ..
٣٠. قارة ، حياة (١٩٩٨م) ، **أبو العباس أحمد بن شكيل الأندلسي شاعر شريش** ، أبو ظبي : المجمع الثقافي .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٣١. ابن قتيبة ، أبو جعفر عبدالله بن مسلم (١٩٩٠م) ، **الإمامة والسياسة** ، تحقيق : علي شيري ، بيروت : دار الأضواء .

٣٢. القرطاجني ، حازم(١٩٧٣م) ، **قصائد ومقطعات صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني** ، تحقيق : الخوجة محمد الحبيب ، تونس : الدار التونسية للنشر .

٣٣. المراغي ، احمد مصطفي (بلا . ت)، **علوم البلاغة (البيان المعاني والبديع)** ، بيروت : دار الكتب العلمية .

٣٤. مصلوح سعد (٢٠٠٢م) ، **في النص الأدبي ، دراسات أسلوبية إحصائية** ، ط٣ القاهرة : عالم الكتب .

٣٥. المقري ، أحمد بن محمد التلمساني (١٩٤٩م) ، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب** ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر : مطبعة السعادة .

٣٦. مكي ، محمود علي (١٩٩٣م) ، **التشيع في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الخامس الهجري** ، القاهرة : دار النهضة العربية .

٣٧. مكي ، محمود علي(٢٠٠٤م) ، **التشيع في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية** ، القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية .

٣٨. ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (بلا . ت)، **لسان العرب** ، بيروت : دار صادر .

٣٩. النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (بلا . ت) ، **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، تحقيق : عبد المجيد ترحيني ، بيروت : دار الكتب العلمية .

ثانياً – الرسائل والأطاريح الجامعية :

٤٠. بلغيث ، عبدالرزاق(٢٠١٠م) ، **الصورة الشعرية عند الشاعر عزالدين مهيوبي دراسة اسلوبية** ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجزائر : جامعة بوزريعة .

٤١. الشدي ، أسماء بنت عبدالرحمن بن محمد (٢٠١٤م) ، **الزمن في الشعر الأندلسي في عصر الطوائف (٤٢٢ – ٤٨٤هـ)** ، رسالة ماجستير ، كلية اللغة العربية ، المملكة العربية السعودية : جامعة محمد بن سعود الإسلامية .

٤٢. محوي ، رابح (٢٠٠٩م) ، **الصورة الشعرية في ديوان الأمير أبي ربيع سليمان بن عبدالله الموحد** ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجزائر : جامعة محمد خيضر .

ثالثاً – البحوث في المجلات والدوريات :

٤٣. الزبيدي ، نذير هارون (٢٠١٩م) ، **قراءة ثقافية للعزاء الحسيني** ، ندوة ثقافية ، البيت الثقافي في قضاء العزيزية التابع لدائرة العلاقات الثقافية العامة في وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٤٤. سعيد ، عقيل محمد (٢٠١٧م) ، **الإمام الحسين عليه السلام في الثقافة الأندلسية ابن الأبار القضاعي أنموذجاً** ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، العدد ٤٣ .

٤٥. عباس ، رضا هادي (بلا . ت) ، **ثورة الإمام الحسين عليه السلام في التراث الأندلسي** ، مجلة أهل البيت عليهم السلام ، العدد ٧ .

٤٦. الغزالي ، عبد الأمير عناد (٢٠٠٤م) ، **الحسين عليه السلام في الشعر الأندلسي** ، مجلة دراسات نجفية ، العدد الثالث .

٤٧. الهراس ، عبد السلام (١٩٧٩م) ، **مأساة الحسين في الأدب الأندلسي** ، مجلة المناهل ، الرباط ، العدد ١٤.

List of Sources and References:

The Holy Quran.

Firstly – Printed Books:

1. Ibn Al-Athir, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad (1978), “The Complete History,” Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
2. Ibn Al-Athir, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad (1983), “The Widespread Example in the Literature of the Writer and the Poet,” edited by: Ahmad Al-Hawfi and Badawi Tabana, 2nd edition, Riyadh: Dar Al-Rifa’i.
3. Ismail, Ezzedine (1988), “Contemporary Arab Poetry: Its Issues and Artistic and Spiritual Phenomena,” Beirut: Dar Al-Awda.
4. Ibn Abi Usaibia, Muwaffaq Al-Din Abu Al-Abbas (no date), “The Sources of News in the Classes of Physicians,” edited by: Nizar Rida, Beirut: Dar Maktabat Al-Hayat.
5. Al-Amin, Hassan (1983), “Introduction to Durar Al-Samt in the News of the Sibt,” Shia Islamic Encyclopedia, Beirut: Dar Al-Ta’aruf.
6. Al-Jahiz, Abu Uthman Amr bin Bahr bin Mahjub (1967), “The Expression and Elucidation,” edited by: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, 3rd edition, Cairo: Maktabat Al-Khanji.
7. Al-Jahiz, Abu Uthman Amr bin Bahr bin Mahjub (1996), “The Animal,” edited by: Abd Al-Salam Haroun, Beirut: Dar Al-Jeel.
8. Al-Jarawi, Ahmad bin Abd Al-Salam, (1994), “Diwan of Abu Al-Abbas,” crafted by: Ali Ibrahim Al-Kurdi, Damascus: Dar Saad Al-Din.
9. Al-Jurjani, Abdul Qahir (1991), “Secrets of Eloquence,” edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, Cairo: Dar Al-Madani, Jeddah.
10. Al-Jurjani, Abdul Qahir (1992), “Signs of Miracles,” edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, 3rd edition, Cairo: Dar Al-Madani, Jeddah.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

11. Al-Jurjani, Ali bin Abdul Aziz (2006), "The Mediation between Al-Mutanabbi and His Opponents," edited and explained by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim and Ali Al-Bijawi, Beirut – Sidon: Al-Maktaba Al-Asriya.
12. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad (no date), "The Collection of Definitions," edited by: Muhammad Siddeq Al-Minshawi, Cairo: Dar Al-Fadila.
13. Abu Haqqa, Ahmad (1979), "Commitment in Arab Poetry," Beirut, Dar Al-Ilm Lilmalayin.
14. Al-Khatib Al-Qazwini, Jalal Al-Din Abu Al-Ma'ali Muhammad bin Abdul Rahman (1989), "The Clarification in the Sciences of Rhetoric," edited by: Muhammad Abdul Mon'em Khafaji, 3rd edition, Beirut: Dar Al-Jeel.
15. Ibn Al-Khatib, Lisan Al-Din (2002), "The Coverage in the News of Granada," edited by: Yusuf Ali Al-Tawil, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
16. Ibn Al-Khatib, Lisan Al-Din (1956), "The Works of the Famous in Those Who Were Pledged Allegiance Before Puberty Among the Kings of Islam," edited by: Levi (Provençal), Beirut: Dar Al-Shorouk.
17. Abu Deeb, Kamal (1995), "The Dialectic of Concealment and Revelation," 4th edition, Beirut: Dar Al-Ilm Lilmalayin.
18. Al-Ruba'i, Abdul Qahir (1980), "The Artistic Image in the Poetry of Abu Tammam," Jordan – Irbid: Yarmouk University Publications.
19. Ibn Abi Zar', Ali bin Abdullah Al-Fasi (1972), "The Entertaining Companion in the Garden of Qurtas in the News of the Kings of Morocco and the History of the City of Fez," Rabat: Dar Al-Mansour for Printing and Paper.
20. Salem, Sayed Abdel Aziz (no date), "The History of Muslims and Their Monuments in Andalusia," Lebanon: Dar Al-Ma'arif.
21. Al-Salmi, Abdul Malik bin Habib (2008), "The Book of History," cared for by: Abdul Ghani Musto, Beirut: Sons of Al-Sharif Al-Ansari Company.
22. Shawqi, Ahmed (2000), "Diwan of Shawqiyat," edited by: Ali Abdul Mon'em, Egypt: Dar Al-Qahira.
23. Al-Abadi, Ahmed Mukhtar (no date), "In the History of Morocco and Andalusia," Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
24. Abbas, Fadl Hassan (2005), "Rhetoric: Its Arts and Varieties," Jordan: Dar Al-Furqan.
25. Atiq, Abdul Aziz (1985), "In Arabic Rhetoric: The Science of Expression," Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
26. Ibn Idhari, Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad (1983), "The Western Statement in the News of Andalusia and the Maghreb," edited and reviewed by: J.S. Collan and Levi Provençal, 3rd edition, Beirut: Dar Al-Thaqafa.
27. Al-Adhari, Ahmad bin Omar (1965), "The Embellishment of News and the Variation of Monuments," by Abdul Aziz Al-Ahwani, Madrid.
28. Al-Askari, Abu Hilal (1952), "The Book of the Two Crafts: Writing and Poetry," edited by: Ali Muhammad Al-Bijawi, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Beirut: Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya.
29. Asfour, Jaber (1992), "The Artistic Image in the Arab Critical and Rhetorical Heritage," 3rd edition, Beirut: The Arab Cultural Center.
30. Qara, Hayat (1998), "Abu Al-Abbas Ahmad bin Shakil Al-Andalusi, the Poet of Sharrish," Abu Dhabi: The Cultural Complex.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

31. Ibn Qutaybah, Abu Ja'far Abdullah bin Muslim (1990), "The Imamate and Politics," edited by: Ali Shiri, Beirut: Dar Al-Adwa.
32. Al-Qurtajani, Hazem (1973), "Poems and Fragments Crafted by Abu Al-Hassan Hazem Al-Qurtajani," edited by: Al-Khoja Muhammad Al-Habib, Tunisia: Tunisian House for Publishing.
33. Al-Muraghi, Ahmed Mustafa (no date), "Sciences of Rhetoric (Expression, Meanings, and Beauty)," Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
34. Maslouh, Saad (2002), "In the Literary Text: Statistical Stylistic Studies," 3rd edition, Cairo: World of Books.

35. Al-Maqqari, Ahmad bin Muhammad Al-Tilimsani (1949), "Nafh Al-Tayyib from the Moist Branch of Andalus," edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Egypt: Sa'adah Press.

36. Maki, Mahmoud Ali (1993), "Shiism in the Maghreb Countries Until the Middle of the Fifth Hijri Century," Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

37. Maki, Mahmoud Ali (2004), "Shiism in Andalusia from the Conquest Until the End of the Umayyad State," Cairo: Maktabat Al-Thaqafa Al-Diniya.

38. Ibn Manzur, Abi Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram (no date), "Lisan Al-Arab," Beirut: Dar Sader.

39. Al-Nuwayri, Shihab Al-Din Ahmad bin Abdul Wahhab (no date), "The Ultimate Ambition in the Arts of Literature," edited by: Abdul Majid Turhini, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.

Secondly - University Dissertations and Theses:

40. Balghaith, Abdulrazzaq (2010), "The Poetic Image in the Poetry of the Poet Ezzedine Mahyoubi: A Stylistic Study," Master's Thesis, Faculty of Arts, Algeria: University of Bouzareah.

41. Al-Shiddi, Asma bint Abdulrahman bin Muhammad (2014), "Time in Andalusian Poetry in the Era of the Taifa Kingdoms (422 - 484 AH)," Master's Thesis, Faculty of Arabic Language, Saudi Arabia: Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

42. Mahwi, Rabeh (2009), "The Poetic Image in the Diwan of Prince Abi Rabia Sulaiman bin Abdullah Al-Muwahhid," Master's Thesis, Faculty of Arts, Algeria: University of Mohamed Khider.

Thirdly – Research in Journals and Periodicals:

43. Al-Zubaidi, Nadhir Haroun (2019), "A Cultural Reading of the Husseini Mourning," Cultural Symposium, The Cultural House in Al-Aziziya District affiliated with the General Directorate of Cultural Relations in the Iraqi Ministry of Culture, Tourism, and Antiquities. 44. Said, Aqeel Muhammad (2017), "Imam Hussein, peace be upon him, in Andalusian Culture: Ibn Al-Abbar Al-Quda'i as an Example," Journal of the Islamic University College, Issue 43.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

45. Abbas, Reda Hadi (no date), "The Revolution of Imam Hussein, peace be upon him, in Andalusian Heritage," Journal of Ahl Al-Bayt, Issue 7.

46. Al-Ghazali, Abdul Amir Anad (2004), "Hussein, peace be upon him, in Andalusian Poetry," Najaf Studies Journal, Third Issue.

47. Al-Haras, Abdul Salam (1979), "The Tragedy of Hussein in Andalusian Literature," Al-Manahil Magazine, Rabat, Issue 14.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.